لما انصرفوا من الحديبية على صلح من غير قتال ولم
يصيبوا من المغانم شيا وعدهم الله فتح خيبر وجعل
مغانمها لمن شهد الحديبية خاصة[2] عوضا عن غنايم
اهل مكة حيث انصرفوا عنهم ولم يصيبوا منهم شيا
اي مواعيده تفسير للقرانين وقوله اهل الحديبية
منصوب مواعيد قل لن تتبعونا خاصة فانه
صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية في ذي الحجة
من سنة ست اقام بالمدينة بقيته واوايل المحرم
من سنة سبع ثم غزا خيبر بمن شهد الحديبية ففتح
وغنم اموالا كثيرة فخصها بهم حسبما امره الله تعالى
قل لن تتبعونا هذا نفي بمعنى النهي للمبالغة
كذلكم اي مثل هذا القول الصادر مني وهو
لن تتبعونا قال الله اي حكم بان لا تتبعونا وبان
غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية خاصة فسيقولون
اي عند سماعهم هذا النهي وقوله بل تحسدوننا اضراب
عن محذوف هو مقول القول اي ليس ذلك النهي حكما
من الله تعالى بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنايم
وقوله فقلتم ذلك اي ان الله حكم بمنعنا من غنيمة
خيبر وتخصيص اهل الحديبية بها بل كانوا
لا يفقهون[2] اي لا يفهمون فهم الحاذق الماهر الا قليلا
اي الا في امر دنياهم ومنه ذكر اقرارهم بالسفه

اجلا

[2] من غاب منهم ومن حضر وقد غاب جابر فقسم له رسول الله كسهم من حضر [illegible] عوضا م

[2] اضراب منه تعالى عما تقدم وبيان لقلة فهمهم مر وهو وصف المومنين بالحسد

اجلا واما امور الاخرة فلا يفهمون منها شيا وقد
اشار له ذكر المفسر بقوله من الدين والجهل غاية في
الذم وحب الدنيا ليس من شيمة العالم العاقل
قل للمخلفين من الاعراب كرره مبالغة في
الذم واشعارا بشناعة التخلف اي ذمهم مرة بعد
اخرى كما اشار له في التقرير قيل هم بنوا حنيفة
لانهم ارتدوا وقاتلهم الصديق وقيل فارس والروم
قاتلهم عمر فعلى الاول ستدعون من ابي بكر وعلى
الثاني من عمر وفارس المجوس والروم النصارى
واليمامة اسم لبلاد في اليمن واسم ايضا لامراة كانت
كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام يقال
ابصر من زرقاء اليمامة او هم يسلمون اشار بتقدير
هم الى ان الجملة مستانفة وعلى انهم فارس والروم
فالمراد من قوله يسلمون ينقادون للاسلام او للجزية
لان المجوس والنصارى يقرون بالجزية واما بنوا
حنيفة فكانوا مرتدين فلا يقبل منهم الا الاسلام
وان تتولوا الخ لما نزل هذا قال اهل الزمانة
والعاهة والافة كيف بنا يا رسول الله فانزل
الله عز وجل ليس على الاعمى حرج الخ وقوله
كما توليتم من قبل اي في الحديبية في ترك الجهاد اي
في التخلف عن الجهاد وهذا اعذار ظاهر في ترك الجهاد

بها يقال لها زرقاء

Copyright © King Saud University